شهدت بلاد اشور خلال هذا العهد احداثا هامه وتقلبات وتغيرات سياسيه وعسكريه واجتماعيه وحضارية غايه في الاهمية

مرت بحاله ضعف ثم ارتقت الى مصاف الدول القوية

شهدت حاله من التدهور الاقتصادي ثم انتعاش ورفاهيه

مرت بركود وجمود حضاري ثم ازدهار

دخلت تحت التبعية ثم انتقلت الى السيادة والسيطرة تميز هذا العصر بكثافه الاحداث والتقلبات السياسية والحضارية التي وقعت في هذا العهد

يمكن القول ان معظم اسباب وعوامل التقلبات السياسية والحضارية في حياه الاشوريين هي نتيجة لما كان يحدث في منطقه الشرق الادنى القديم حيث كانت بلاد اشور جزء من هذه المنطقة حيث تاثرت بما حدث فيها وتاثيرها احيانا في تلك الاحداث حتى تبلورت السياسية الاشورية وعظمت قوتها وعدت القوه المؤثرة الامل في الشرق الادنى القديم في بعد في العصر الاشوري الحديث

يمكن القول ان في هذه الفترة كانت عدة مراكز قوى سياسية في الشرق

في بلاد بابل وصَل الحثيون وقسم منهم انسحبوا في ظروف غامضه ليتركوا المجال للكشيين ليسطروا على بلاد بابل
كانت بلاد اشور تتمتع بعلاقة متوازنة مع الكشيين ريثما تستطيع تقوية جبهاتها الداخلية وحدودها الخارجية ثم تعيد النظر في سياستها تجاه الكشيين في الشمال السوري واسيا الصغرى كانت الاقوام الحثية قد سيطرت على المنطقة.
في مصر قامت المملكة المصرية الحديثة بعد طرد الهكسوس منها عام 1580 ق-م والتي حاولت السيطرة على سوريا وهنا حدث الصدام بينهم وبين الحثيين نتيجة لتضارب مصالحهم في البلاد السورية .

ظهرت في هذه الفترة قوة سياسيه جديدة تكونت من الاقوام الحورية التي كانت في منطقة القوقاز هذه القوه كونت لها دولة فيما بعد هي الدولة الميتانية والتي اشتغلت ضعف الدولة الحيثية في اسيا الصغرى فمدت نفوذها لتشمل جميع المناطق الواقعة مابين بحيرة وان وحتى اواسط نهر الفرات ومن جبال زاكروس حتى الساحل السوري وكانت بلاد اشور من المناطق التي وقعت تحت نفوذها وسيطرتها المباشرة على الرغم من قيام عدة ملوك او حكام فيها الاانهم كانوا ضعفاء وخاضعين للملوك الميتانيين حيث يمكن تخصيص اثني عشر ملكا ابتدا من الملك بوزر – اشور الثالث الى قيام الملك الشهير اشور اوبا لط الاول حيث ينتهي الحكم الميتاني عام 1365ق-م والذي استمر حوالي 150 سنه والذي استطاع ان يستغل العداء مابين الحثيين والميتانيين الذي انتهى انتهى انتقام الميتانيين على انفسهم ليعيد الاستقلال للاشوريون بعد فترة التبعية تلك حتى استطاع الاشوريون في بعد من ضم الاراضي تلك الدولة اليهم

من هنا تخلصت الدولة الاشورية من فتره الضعف التي انتابتها ولهذا يمكن القول ان اشور اوبا لط الاول(1365-1330 ق-م) قد وضع اسس الدولة الاشورية القوية حيث اصبحت قوة يحسب حسابها في المنطقة –

اسس علاقات سلمية مع المصريين ومع الكشيين في بابل حيث تزوج الملك الكشي بورنا بورياش من ابنة الملك الاشوري هذا الزواج الذي اثر في الاحداث السياسية في بعد حيث تدخل الملك الاشوري في شؤون بلاد بابل عند حدوث اضطرابات فيها داخل البلاد ولكن بعد وفاة الملك الاشوري تغيرت سياسيه الملك الكشي واراد الاستيلاء على العرش الاشوري فا ند لعت الحرب بين الطرفين وكان من نتائج هذه الحرب ان اضعفت كلا الجانبين وكان من نتائجها ان وقعت بلاد بابل تحت الغارات العيلامية ومهدت نهاية حكم الكشيين عام (1162 ق-م) نهائيا

يمكن القول ان الاشوريون خرجوا بعد فتره حكم اشور اوبا لط الاول شعبا محاربا قويا واكتسبوا الخبرة العسكرية من جراء تعرضهم الى تحديات خارجيه عديده في الجبهه الشرقية والشمالية الشرقية حيث كانت اقوام

الكوتيين والجبهة الغربية التي تفاقمت فيها اخطار الاراميين وبلاد بابل في الجنوب ثم العيلاميون المجاورين لبلاد بابل والذين شكلو خطرا كبيرا على البابلين والاشوريين معا ،

بعد وفاه هذا الملك توالى على حكم بلاد اشور عدد من الملوك الاقوياء استمر في عهدهم نمو وتزايد قوه الدولة الاشورية ووضوح سياستها من بين هولاء الملوك شيلمنصر الاول (1274 -1245 ق – م) الذي تميز عهده بالحملات العسكرية المتتالية على الاقوام الجبلية وعلى مملكة اورارتو ارمنيا ثم مملكة ميتاني التي الحقت اراضيها با لدولة الاشورية وكان من اعماله العمرانية تاسيس مدينة كالح وجعلها عاصمه له

خلفه في الحكم ابنه الملك الكفوء توكلتي ننورتا الاول (1244- 1208 ق- م)والذي تبع السياسة نفسها التي اتبعها والدهّ في حملاته العسكرية وتامين حدوده الشمالية والغربية وقد استمرت بلاد اشور في الارتقاء الى مصاف القوى العظيمة ،

يمثل عهد توكلتي نتُورتا اول الفترات الموثقة بصوره جيدة في التاريخ الاشوري حسب مايذكر في نصوصه حملاته العسكرية الكثيرة في جهات متعددة من حدود الدولة الاشورية

ذكر ايضا في نصوصه بناء عاصمته الجديدة كار توكلني ننورتا

نهج سياسية تهجير سكان الاقاليم والبلدان المتمردة الى اماكن اخرى وهي السياسة التي سار عليها الملوك الاشوريين من بعده

دخل بلاد بابل وجعلها تحت حكمه لمدة سبع سنوات متواصلة ونصب عليها حاكما يدير شؤونها وهو انليل نادن شومي الذي تمرد على الملك الاشوري مما اضطر الملك الاشوري الى العودة ثانية الى بابل وتنصيب حاكما جديدا تابعا له